المعاني الإيجابية للرّفض العربي

منذ اللحظة التي دق فيها الاسفين الاسرائيلي في قلب الامة العربية ، كان الاستعمار يستهدف وجود هذه الامة وبقاءها بعد ان ادرك ان التجزئة المصطنعة التي فرضها عليها في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية لن تقف في طريق دأبها الى الوحدة والتقدم ·

ولم يتح للامة العربية التي استيقظت على هذه الحقيقة وهي ممزقة الاوصال مترديه الاوضاع ان تتلمس طريق المقاومة الجدي وسط مؤامرات استعمارية ضارية ضد كل حركة شعبية قابلة لان تجسد اليقظة العربية باكمل صورها ·

غير ان الامة العربية كانت ، وما تزال ، تملك في وجه القوى التي تدفعها الى الاستسلام سلاحاً قاطعا يجنبها الاستسلام لاعدائها ، هو سلاح الرفض ·

واذا كانت كل الحلول السلمية والمشاريع الاستعمارية الهادفة الى حمل العرب على قبول الامر الواقع ، قد سقطت وتحطمت ، فانها قد سقطت وتحطمت على صخرة الرفض العربي ·

وليس الرفض العربي بالموقف السلبي كما قد يتبادر الى الاذهان كنتيجة لعجز الانظمة العربية والطبقات الرجعية الحاكمة عن امتشاق اي سلاح غيره ، ولكنه في جوهره موقف ايجابي وقفه الشعب العربي ليس فقط ردا على الهزيمة ، بل وايضا منعا للانظمة من الاستسلام والتنازل ·

ان الرفض العربي هو تعبير عن حقيقة الامكانيات والقوى العربية الكامنة التي لم تتح لها السياسات الراهنة حبيسة المنطق القطري والانظمة المكبلة لطاقات الجماهير واندفاعاتها ، ان تتحقق تحققا كاملا حتى الان ·

هذا الرفض هو نداء مستمر الى اعمق الامكانيات العربية ، واشارة واضحة الى التقصير في البحث عن الامكانيات العميقة وتفجيرها ·

وبهذا تتبين ايجابية الرفض العربي على حقيقتها لانها تحمل في طياتها الدليل الى طريق النصر ·

ان هذا الرفض الايجابي والعميق جدا ، هو حث على تفجير الامكانيات العربية الراقدة التي لا تزال غير مستغلة ، لانه يجسد الاستمرار في المقاومة ، وليس هناك طريق الى النصر بغير استمرار المقاومة ·

فالرفض العربي ، اذن ، هو التعبير الثوري الكامل والصافي ، لانه يوقظ القضية العربية من الحلول السطحية والوسطية التي هي في نهايتها الاستسلام والخضوع للاستعمار والصهيونية وتنازل عن البقاء ·

وبكلمة مختصرة الرفض العربي هو الموصل في النهاية الى الوحدة العربية · اذ ان اي حل دون الوحدة العربية هو استسلام للاستعمار ومخططات الصهيونية ·

وفي الوقت الذي ينعقد فيه مؤتمر القمة العربي الخامس في الرباط ، وسط انتعاش المشاريع الاستعمارية الاستسلامية كما وردت في تصريحات وزير الخارجية الاميركي وليام روجرز والتي يطالع القارىء تحليلا لها في مكان اخر من هذا العدد ، لا بد من التاكيد على اهمية الرفض العربي كنداء الى الامكانيات العربية ان تتفجر ، وكدعم للمقاومة كي تستمر وتتعمق ·

واذا كان الشعب العربي لا يعلق على مؤتمر القمة القادم الامال في ان يفعل ما هو فوق طاقته ، فانه يرى فيه فرصة لتجديد الرفض حتى لا يكون من حق الانظمة العربية في واقعها الراهن التصرف بارادة الجماهير العربية ·

« الاحرار »